

الاعتصام

بعث أسامة .

والثانية : أن ابا بكر B لم يلتفت إلى ما يلقي هو والمسلمون في طريق طلب الزكاة من مانعيها من المشقة إذ لما امتنعوا صار مطنة للقتال وهلاك من شاء من الفرقتين ودخول المشقة على المسلمين في الأنفس والأموال والأولاد ولكنه B لم يعتبر إلا إقامة الملة على حسب ما كانت قبل فكان ذلك أصلا في أنه لا يعتبر العوارض الطارئة في إقامة الدين وشعائر الإسلام نظير ما قال ﷺ تعالى : { إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم ﷻ من فضله } فإن ﷻ لم يعذرهم في ترك منع المشركين خوف العيلة فكذلك لم يعد أبو بكر ما يلقي المسلمون من المشقة عذرا يترك به المطالبة بإقامة شعائر الدين حسبا كانت في زمان النبي A وجاء في القصة أن الصحابة أشاروا عليه برد البعث الذي بعثه رسول ﷻ A مع أسامة بن زيد - ولم يكونوا بعد مضوا لوجهتهم - ليكونوا معه عونا على قتال أهل الردة فأبى من ذلك وقال : ما كنت لأرد بعثا أنفذه رسول ﷻ A فوقف مع شرع ﷻ ولم يحكم غيره .

وعن النبي A أنه قال : [إني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاثة قالوا : وما هي يا رسول ﷻ ؟ قال : أخاف عليكم من زلة العالم ومن حكم جائر ومن هوى متبع] .
وإنما زلة العالم بأن يخرج عن طريق الشرع فإذا كان ممن يخرج عنه فكيف يجعل حجة على الشرع ؟ هذا مضاد لذلك